

تاج العروس من جواهر القاموس

أو العُزَّى : سَمُرَةٌ عُبِدَتْهَا غَطَفَانُ بْنُ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ عَيْلَانَ أَوَّلُ مَنْ
 اتَّخَذَهَا مِنْهُمْ طَالِمُ بْنُ أَسْعَدِ فَوْقَ ذَاتِ عِرْقٍ إِلَى الْبُسْتَانِ بِتِسْعَةِ أَمْيَالٍ
 بِالذَّخْلَةِ الشَّامِيَّةِ بِقَرْبِ مَكَّةَ وَقِيلَ بِالطَّائِفِ بَنَى عَلَيْهَا بَيْتًا وَسَمَّاهُ بِسُّبَّانٍ
 بِالضَّمِّ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ الْكَلْبِيِّ وَقَالَ غَيْرُهُ : اسْمُهُ بِسُّبَّانٍ بِالْمَدِّ كَمَا سَيَأْتِي
 وَأَقَامُوا لَهَا سَدَنَةً مُضَاهَاةً لِلْكَعْبَةِ وَكَانُوا يَسْمَعُونَ فِيهَا الصَّوْتِ فَبَدَعَتْ إِلَيْهَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَامَ الْفَتْحِ فَهَدَمَ
 الْبَيْتَ وَقَتَلَ السَّادِنَ وَأَحْرَقَ السَّمُرَةَ . وَقُرِئَتْ فِي شَرْحِ دِيَّوَانِ الْهَزَلِيِّينَ
 لِأَبِي سَعِيدِ السُّكَّرِيِّ مَا نَصَّهُ : أَخْبَرَ هِشَامُ بْنُ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ
 ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَتْ الْعُزَّى شَيْطَانَةً تَأْتِي ثَلَاثَ سَمُرَاتٍ بِطَنْ زَخْلَةَ فَلَمَّا
 افْتَتَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ بَدَعَتْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَقَالَ : ائْتِ
 بِطَنْ زَخْلَةَ فَإِنَّكَ تَجِدُ بِهَا ثَلَاثَ سَمُرَاتٍ فَأَعْضِدِ الْأُولَى فَأَتَاهَا فَعَضَدَهَا ثُمَّ أَتَى
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : هَلْ رَأَيْتَ شَيْئًا ؟ قَالَ : لَا قَالَ : فَأَعْضِدِ الثَّانِيَةَ
 فَأَتَاهَا فَعَضَدَهَا ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : هَلْ رَأَيْتَ شَيْئًا ؟ قَالَ :
 لَا قَالَ : فَأَعْضِدِ الثَّلَاثَةَ . فَأَتَاهَا فَإِذَا هِيَ بَزْرَجِيَّةٌ نَافِشَةٌ شَعْرَهَا وَاضِعَةٌ
 يَدَيْهَا عَلَى عَاتِقَيْهَا تَحْرُقُ بِأَنْبِيَابِهَا وَخَلْفَهَا دُبْيَةٌ السُّلَامِيَّةُ وَكَانَ
 سَادِنُهَا فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى خَالِدٍ قَالَ :
 يَا عُزَّى شُدِّي شَدَّةً لَا تُكْذِبِي ... عَلَى خَالِدٍ أَلْقَى الْخِمَارَ وَشَمَّ رِي .
 فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَقْتُلِي الْيَوْمَ خَالِدًا ... فَبُؤْتِي بِذُلِّ عَاجِلٍ وَتَذَمَّ رِي فَقَالَ
 خَالِدٌ :

يَا عُزَّى كُفِّرَانُكَ لَا سُبْحَانَكَ ... إِنِّي وَجَدْتُ أَنَّكَ قَدْ أَهَانُكَ ثُمَّ ضَرَبَهَا فَفَلَّاقَ
 رَأْسَهَا فَإِذَا هِيَ حُمَامَةٌ ثُمَّ عَضَدَ السَّمُرَةَ وَقَتَلَ دُبْيَةَ السَّادِنِ ثُمَّ أَتَى
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ : تِلْكَ الْعُزَّى وَلَا عُزَّى لِلْعَرَبِ بَعْدَهَا
 أَبَدًا أَمَا إِنَّهَا لَا تُعْبَدُ بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَدًا . قَالَ : وَكَانَ سَدَنَةُ الْعُزَّى بَنِي شَيْبَانَ
 بَنِ جَابِرِ بْنِ مُرَّةَ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ وَكَانَ آخِرَ مَنْ سَدَنَهَا مِنْهُمْ دُبْيَةُ بَنِ حَرَمِيٍّ
 . وَالْعُزَّى يَزِي مُصْغَرًا مَقْصُورًا وَيُمدُّ : طَرَفٌ وَرَكٌّ الْفَرَسِ أَوْ مَا بَيْنَ
 الْعَكْوَةِ وَالْجَاعِرَةِ وَهِيَ عُزَّى يَزِيَانُ وَقِيلَ : الْعُزَّى يَزِيَاوَانُ : عَصَبَتَانِ فِي أَصُولِ
 الصَّلَاوَيْنِ فَمِصَلَتَا مِنَ الْعَجَبِ وَأَطْرَافِ الْوَرَكَيْنِ وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ : الْعُزَّى يَزِي :

عَصَابَةَ رَقِيقَةٍ مُرْكَبَةٍ فِي الْخَوْزَانِ إِلَى الْوَرِكِ وَأَنْشِدْ فِي صَفَةِ فَرَسٍ : .
أُمِرَّتْ عَزَايَ زَاهُ وَنَاطَتْ كُرُومُهُ ... إِلَى كَفَلِ رَابٍ وَصَلْبِ مُوَثَّقِ-